

الدِّينُ وَالْإِنْسَانُ ١٣ ذُو الْقَعْدَةِ ١٤٤٣ هـ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ أُمَّتَنَا الْإِسْلَامِيَّةَ تَشْهَدُ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ الْعَصِيبَةِ مِنْ حَيَاتِهَا تَكَالَبَ الْأَعْدَاءُ وَالْمُغْرِبِينَ، مِنْ دُعَاةِ الْإِلْحَادِ تَارَةً، وَمِنْ دُعَاةِ التَّنْوِيرِ تَارَةً أُخْرَى، حَيْثُ يَطْعَنُونَ فِي أُصُولِهَا، وَمَصَادِرِ التَّشْرِيعِ فِيهَا، لَا سِيَّمَا السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ، بَلْ تَجَرَّأَ بَعْضُهُمْ وَطَعَنَ فِي نَبِيِّنَا ﷺ وَزَوْجَتِهِ أُمَّنَا عَائِشَةَ، الصَّدِيقَةَ بِنْتِ الصَّدِيقِ، الْمُبْرَأَةَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ﷺ صِرَاحَةً، وَمِنْ هُوْلَاءِ الْأَقْرَامِ الْحَمَقَى قَاتَلَهُمُ اللَّهُ: الْمُتَحَدِّثُ الرَّسْمِيُّ لِلْحِزْبِ الْحَاكِمِ فِي الْهِنْدِ.

عِبَادَ اللَّهِ: مَنْ سَبَّ اللَّهَ ﷻ وَرَسُولَهُ ﷺ مَلْعُونٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَعَدَّ اللَّهُ ﷻ لَهُ عَذَابًا مُهِينًا. قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا كَتَبْنَا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾، فَنَبِّشُرْ بِذَلِكَ هَذَا الْقَزَمَ الَّذِي طَعَنَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَزَوْجَتِهِ أُمَّنَا عَائِشَةَ، الصَّدِيقَةَ بِنْتِ الصَّدِيقِ، الْمُبْرَأَةَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ﷺ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْإِسْلَامَ دِينُ الْعَدْلِ وَالسَّامِحِ حَتَّى مَعَ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ، وَكَذَلِكَ نَبِيُّنَا ﷺ فِي سُنتِهِ بِالْمُسَالِمِينَ لَنَا مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، وَمِنْ ذَلِكَ:

الْأَوَّلُ: عَدَمُ ظُلْمِ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاةُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. قَالَ الْعَلَامَةُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِهِ»: «أَيُّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بِمَا أَمُرُوا بِالْإِيمَانِ بِهِ، قَوْمُوا بِالْإِيمَانِ بِكُمْ، بَأَنَّ تَكُونُوا ﴿قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ بِأَنَّ تَنْشَطَ لِلْقِيَامِ بِالْقِسْطِ حَرَكَاتِكُمُ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ. وَأَنَّ يَكُونَ ذَلِكَ الْقِيَامُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، لَا لِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَأَنَّ تَكُونُوا قَاصِدِينَ لِلْقِسْطِ، الَّذِي هُوَ الْعَدْلُ، لَا الْإِفْرَاطُ وَلَا التَّفْرِيطُ، فِي أَقْوَالِكُمْ وَلَا أَعْمَالِكُمْ، وَقَوْمُوا بِذَلِكَ عَلَى الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَالصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ. ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ أَيُّ: لَا يَحْمِلَنَّكُمْ بُغْضُ ﴿قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ كَمَا يَفْعَلُهُ مَنْ لَا عَدْلَ عِنْدَهُ وَلَا قِسْطَ، بَلْ كَمَا تَشْهَدُونَ لَوْلِيَّكُمْ،

فَاشْهَدُوا عَلَيْهِ، وَكَمَا تَشْهَدُونَ عَلَىٰ عَدُوِّكُمْ فَاشْهَدُوا لَهُ، وَلَوْ كَانَ كَافِرًا أَوْ مُبْتَدِعًا، فَإِنَّهُ يَجِبُ الْعَدْلُ فِيهِ، وَقَبُولُ مَا يَأْتِي بِهِ مِنَ الْحَقِّ؛ لِأَنَّهُ حَقٌّ لَا لِأَنَّهُ قَالَهُ، وَلَا يُرَدُّ الْحَقُّ لِأَجْلِ قَوْلِهِ، فَإِنَّ هَذَا ظُلْمٌ لِلْحَقِّ. ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ أَي: كُلَّمَا حَرَصْتُمْ عَلَىٰ الْعَدْلِ وَاجْتَهَدْتُمْ فِي الْعَمَلِ بِهِ، كَانَ ذَلِكَ أَقْرَبَ لِتَقْوَىٰ قُلُوبِكُمْ، فَإِنَّ تَمَّ الْعَدْلُ كَمَلَّتِ التَّقْوَىٰ. اهـ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَوْلَادِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ آبَائِهِمْ دِينِيَّةً (مُتَّصِلِي النَّسَبِ) رَحِمَهُمُ اللَّهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوْ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَاجِبُهُ (خَصْمُهُ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

الثَّانِي: الْإِحْسَانُ إِلَىٰ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾. قَالَ الْعَلَامَةُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي (تَفْسِيرِهِ): أَي: لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ، وَالْمُكَافَأَةِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالْقِسْطِ لِلْمُشْرِكِينَ، مِنْ أَقَارِبِكُمْ وَغَيْرِهِمْ، حَيْثُ كَانُوا بِحَالٍ لَمْ يَنْتَصِبُوا لِقِتَالِكُمْ فِي الدِّينِ وَالْإِخْرَاجِ مِنْ دِيَارِكُمْ، فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَصِلُوهُمْ، فَإِنَّ صَلَاتِهِمْ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَا مَحْذُورَ فِيهَا وَلَا مَفْسَدَةَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنِ الْأَبَوَيْنِ الْمُشْرِكِينَ إِذَا كَانَ وَلَدُهُمَا مُسْلِمًا: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾.

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي (تَفْسِيرِهِ): دَخَلَ ذِمِّي عَلَىٰ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، فَأَكْرَمَهُ، فَأَخَذَ عَلَيْهِ الْحَاضِرُونَ فِي ذَلِكَ، فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ عَلَيْهِمْ. ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.

الثَّلَاثُ: الْإِحْسَانُ إِلَىٰ الْوَالِدِينَ الْكَافِرِينَ. إِنَّ شَرِيْعَتَنَا الْغَرَاءَ لَا تُهْمِلُ الْإِحْسَانَ إِلَىٰ الْوَالِدِينَ، وَلَوْ كَانَا كَافِرِينَ؛ عَسَىٰ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمُعَامَلَةُ الطَّيِّبَةُ سَبَبًا فِي هِدَايَتِهِمَا. قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي (تَفْسِيرِهِ): إِنَّ حَرَصًا عَلَيْكَ كُلِّ الْحَرَصِ عَلَىٰ أَنْ تَتَّبِعَهُمَا عَلَىٰ دِينِهِمَا،

فَلَا تَقْبَلْ مِنْهُمَا ذَلِكَ، وَلَا يَمْنَعَنَّكَ ذَلِكَ مِنْ أَنْ تُصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا، أَيْ: مُحْسِنًا إِلَيْهِمَا. اهـ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدَهُمْ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ صِلِي أُمَّكَ».

الرَّابِعُ: الإِحْسَانُ إِلَى الْجِيرَانِ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ. أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمُرْدِ»، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَغَلَامُهُ يَسْلُخُ شَاةً، فَقَالَ: يَا غَلَامُ، إِذَا فَرَعْتَ فَابْدَأْ بِجَارِنَا الْيَهُودِيِّ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: الْيَهُودِيُّ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوصِي بِالْجَارِ، حَتَّى خَشِينَا أَوْ رُئِينَا أَنَّهُ سَيُورَثُهُ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ «الْكَبَائِرِ»: رُوِيَ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ جَارٌ ذَمِّيٌّ، وَكَانَ قَدْ انْبَثَقَ مِنْ كَيْفِهِ إِلَى بَيْتٍ فِي دَارِ سَهْلٍ بَثَقَ فَكَانَ سَهْلٌ يَضَعُ كُلَّ يَوْمٍ الْجَفْنَةَ تَحْتَ ذَلِكَ الْبَثَقِ، فَيَجْتَمِعُ مَا يَسْقُطُ فِيهِ مِنْ كَيْفِ الْمَجُوسِيِّ وَيَطْرَحُهُ بِاللَّيْلِ حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ، فَمَكَثَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ زَمَانًا طَوِيلًا إِلَى أَنْ حَضَرَتْ سَهْلًا الْوَفَاةُ، فَاسْتَدَعَى جَارَهُ الْمَجُوسِيَّ، وَقَالَ لَهُ: أُدْخِلْ ذَلِكَ الْبَيْتَ وَانظُرْ مَا فِيهِ، فَدَخَلَ فَرَأَى ذَلِكَ الْبَثَقَ وَالْقَدْرَ يَسْقُطُ مِنْهُ فِي الْجَفْنَةِ، فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ قَالَ سَهْلٌ: هَذَا مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ يَسْقُطُ مِنْ دَارِكَ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ، وَأَنَا أَتَلَقَّاهُ بِالنَّهَارِ، وَأَلْقِيهِ بِاللَّيْلِ، وَلَوْ لَا أَنَّهُ حَضَرَنِي أَجَلِي وَأَنَا أَخَافُ أَنْ لَا تَتَّسِعَ أَخْلَاقُ غَيْرِي لِذَلِكَ، وَإِلَّا لَمْ أُخْبِرْكَ، فَافْعَلْ مَا تَرَى، فَقَالَ الْمَجُوسِيُّ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، أَنْتَ تَعَامِلِنِي بِهَذِهِ الْمُعَامَلَةِ مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ، وَأَنَا مُقِيمٌ عَلَى كُفْرِي، مُدَّ يَدِكَ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ مَاتَ سَهْلٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الخَامِسُ: يُبَاحُ أَكْلُ ذَبَائِحِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَنِكَاحُ الْمُحْصَنَاتِ الْعَفِيفَاتِ مِنْ نِسَائِهِمْ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ

الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٠﴾

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِهِ»: «يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْحَلَائِلَ مِنَ الذَّبَائِحِ وَالْمَطَاعِمِ، دُونَ الْخَبَائِثِ مِنْهَا. قَوْلُهُ: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾. وَذَبَائِحُ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَهُمْ الَّذِينَ أُوتُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ، فَدَانُوا بِهِمَا، أَوْ بِأَحَدِهِمَا، (حِلٌّ لَكُمْ): يَقُولُ: حَلَائِلٌ لَكُمْ أَكَلُهُ دُونَ ذَبَائِحِ سَائِرِ أَهْلِ الشَّرْكِ، الَّذِينَ لَا كِتَابَ لَهُمْ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَعَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ، فَإِنْ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مِمَّنْ أَقَرَّ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَدَانَ دِينَ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَحَرَامٌ عَلَيْكُمْ ذَبَائِحُهُمْ. رَوَى الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِهِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَتَلَامِذَتِهِ: مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَالضَّحَّاكَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَكَذَا عَنِ الشَّعْبِيِّ: قَوْلُهُ: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾. فَإِنَّهُ أَحَلَّ لَنَا طَعَامَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ جَعَلَ الْإِسْلَامُ الْمُعَامَلَةَ الْحَسَنَةَ وَسِيلَةً لِلدَّعْوَةِ لِهَذَا الدِّينِ وَالتَّرْغِيبِ فِيهِ. أَخْرَجَ
 الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَاتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمَ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطِيعَ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ»، وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَلْقَيْتُ فِي قَلْبِي الْإِسْلَامَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَحِيسُ بِالْعَهْدِ [أَي: لَا أَنْقُضُ الْعَهْدَ]، وَلَا أَحِيسُ الْبُرْدَ [الْبُرْدُ: جَمْعُ بَرِيدٍ، وَهُوَ الرَّسُولُ]، وَلَكِنْ أَرْجِعُ فَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِكَ الَّذِي فِي نَفْسِكَ الْآنَ فَارْجِعْ». قَالَ: فَذَهَبْتُ، ثُمَّ آتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَسْلَمْتُ.